

وقفات بعد الحج

لقاءات بعد الحج

لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

أ.د. سليمان بن سليم الله الرحيلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إمام وخطيب مسجد قباء والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

٢٠ / ذو الحجة / ١٤٤٢ هـ





الخطبة الأولى

الحمد لله، الحمد لله الواحد القهار، مقلب الليل والنهار، خيره إلى عباده نازل
مدرار، وكل شيء عنده بمقدار، أمرنا بعبادته وأحصى علينا الأعمال والأعمار،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا بالمسارعة إلى الخيرات والجنات
وحذرنا من النار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله النبي المختار، خير من زهد
في هذه الدار، أفلح من بسنته استنار، صلى الله عليه وسلم عدد الفجار والأبرار،
ورضي الله عن آله الأخيار، وصحابته الكرام الأبرار.

أما بعد:

فيا عباد الله، اتقوا الله حق التقوى فإن التقوى خير ما تتزودون، وحققوا التوحيد
فإنه خير ما تكتزون وأفضل ما تقدمون، ولكم به الأمن وأنتم مهتدون، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١٩٧]

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢]

[سورة الأنعام: ٨٢]

عباد الله، عباد الله ودعتم قبل أيام موسم العشر الفاضلة، وانقضى الحج على خير، وتلك نعمة كبرى واصله، ولنا مع هذا الأمر العظيم وقفات باختصار:

الوقفة الأولى يا عباد الله: المؤمن الموفق إذا انتهى من المواسم الشريفة والعبادات العظيمة المنيفة، يجمع ثلاثة مقامات مقام الاستغفار، ومقام الشكر، ومقام الدعاء، أما مقام الاستغفار فلأنه يعلم موقنا أنه مهما عمل من الصالحات لا يكافئ نعم الله عليه، فإذا أدى أعمالاً صالحة تذكر تقصيره في شكر نعم الله، فاستغفر الله سبحانه وتعالى، كما أنه يدرك أنه مهما اجتهد في إحسان العمل لا بد أن يلحقه التقصير ولذلك يستغفر الله من تقصيره، ولذا شرع للمؤمن إذا فرغ من الصلاة المفروضة أن يستغفر الله، وإذا فرغ من الحج أن يستغفر الله، فكونوا عباد الله من المستغفرين.

وأما مقام الشكر فلأن المؤمن يا عباد الله يوقن أنه لولا الله ما كان من المهتدين، ولولا أن الله وفقه ما عمل عملاً صالحاً قط، فالفضل كله لله، والخير كله من الله، فيشكر الله عز وجل على ذلك بلسانه وقلبه وجوارحه.

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجَّب

فيُثني على الله عز وجل بهذه النعم، ويعتقد أن الفضل كله لله، ويلين جوارحه طاعة لله، وبهذا يكون من الشاكرين، وقليل من عباد الله الشكور.

وأما مقام الدعاء فلأنه يخاف أن لا يُقبل منه لسوء ظنه بنفسه، وقد سألت أمتنا عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول ربنا سبحانه وتعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الذين يسرقون ويشربون الخمر؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا يا ابنة الصديق، هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخافون ألا يُقبل منهم)).

فالمؤمن يجتهد في الدعاء أن يتقبل الله منه ما قدم من أعمال صالحة.

الوقفة الثانية: الإيمان يزيد بالطاعات، والحسنة تستتبع الحسنة، وعلامة قبول العمل الصالح انشراح الصدر للأعمال الصالحة، والإقبال عليها، فتابعوا عباد الله الطاعات وأديموا الخيرات، واعبدوا ربكم حتى يأتيكم اليقين.

الوقفة الثالثة: المؤمن الموفق يعلم أن تجارته الرابحة هي التجارة مع الله عز وجل، وأن زاده العظيم هو الأعمال الصالحة، وأن الرابح الحقيقي الذي يلاقي الله عز وجل بأعمال صالحة محفوظة، فيسعى لحفظ أعماله الصالحة، قال نبينا صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوما ((أتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال صلى الله عليه وسلم: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، حتى إذا فرغ من حسناته ولم يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحته عليه، ثم طُرح في النار))

الوقفة الرابعة: يا عباد الله للسنة الثانية على التوالي في ظل جائحة كورونا التي أعجزت الدول تُصر بلادنا المباركة على إقامة الحج، وعلى عدم تعطيل شعيرة الحج تعظيماً لشعائر الله سبحانه وتعالى، ومراعاة لمشاعر المسلمين في كل مكان، فمهما

كلّف الأمر أصرت بلادنا على تنظيم الحج، وكان الحجاج هذا العام يبلغون ستين ألفاً بحمد الله، وقد أكمل المسلمون حجهم على خير تنظيم، وعلى خير حال، ولم تثبت إصابة أحدهم بوباء كورونا، والحمد لله، وذاك فضل الله علينا وعلى الناس فاعرفوا عباد الله مواطنين ومقيمين لهذه البلاد فضلها، وقدرها، وكونوا عباد الله من العاملين على عزها، واعرفوا لولاة أمر هذا البلد فضلهم، وحرصهم على الخير، وأعينوهم على ذلك بالذب عن أعراضهم، وبالدعاء لهم أن يصلح الله لهم البطانة، وأن يدهم على الخير، وأن يزيدهم من الخيرات والبركات.

الله الله عباد الله حافظوا على الخير في بلادكم، واحرصوا على اجتماع الكلمة، إياكم وما يؤدي الى الفرقة.

و يا معاشر المسلمين في كل مكان، يا معاشر المسلمين في كل مكان، إياكم وقطاع الطرق، الذين يتخذون الحزبيات التي يلبسونها بلباس الإسلام، وما هي من الإسلام، فإنهم يا عباد الله ما كانوا في بلد إلا دمروا اقتصاده، وفرقوا صفه، وسببوا الفساد والخراب وعليكم عباد الله بلزوم الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة لعلكم تفلحون.

أقول ما تسمعون، واستغفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أما بعد

فيا عباد الله إن كان موسم العشر، قد مضى وإن كان الحج قد انقضى، فإن الأشهر الحرم باقية، فنحن في شهر ذي الحجة وهو من الأشهر الحرم، وسندخل إن شاء الله عز وجل في شهر محرم، وهو من الأشهر الحرم، فعظموها عباد الله كما عظمها الله سبحانه وتعالى، ولا تظلموا فيهن أنفسكم، تحرزوا من الظلم في هذه الأيام أشد من تحرزكم من الظلم في سائر الأيام، فيا عباد الله لا تظالموا، ولا تحاسدوا، وتراحموا، وإن هذه الأيام التي يشتد فيها الحر من أيام المرحمة، فتفقدوا جيرانكم من المواطنين والمقيمين، وخففوا عنهم الجوع والحر، وتفقدوا عُمالكم، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون، وخففوا عنهم شدة الحر، وما أجمل يا عبدالله ما أجمل أن

تحمل معك الماء في سيارتك، فإذا رأيت أخاً لك يسير في الشمس، أو يعمل في الشمس، قدمت له الماء، وتلك والله صدقة حسنة جارية والجزاء من جنس العمل ومن رحم رُحْم، ومن رحم اليوم رُحْم غدا، فاتقوا الله عباد الله، وإياكم والظلم، وتمسكوا بالتراحم بينكم لعلكم تفلحون

ثم أعلموا رحمي الله وإياكم، أن الله أمرنا بأمر عظيم شريف، بدأ فيه بنفسه، ثم ثنّا بملائكته، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: ((أكثرُوا عَلَيَّ من الصلاة في يوم الجمعة، وليلة الجمعة، فمن صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه عشراً))، فاللهم صل على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد وسلم تسليماً كثيراً، وارضَ اللهم عن الصحابة اجمعين، وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونعوذ بك مما عاذ منه عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللهم بَارِكْ

لنا في أعمارنا، وبارك لنا في أعمالنا، وبارك لنا في بيوتنا، وبارك لنا في ذرياتنا، وزدنا
بركة في مدينتنا، وبارك لنا في بلادنا، وبارك لنا في ولاية امرنا.

اللهم احفظ جنودنا المرابطين في كل مكان، اللهم احفظ جنودنا المرابطين في
كل مكان، اللهم احفظ جنودنا مرابطين في كل مكان.

ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، والله تعالى أعلى
وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.



ألقيت يوم الجمعة الموافق العشرين من شهر ذو الحجة

سنة اثنين وأربعين بعد الأربعمائة والألف

بجامع قباء بالمدينة المنورة